



احبتي لم يزل بين السطور الكثير من التجني والموافق الصلبة التي لا تقبل الاخر لا بفكره ولا بموافقه فتجد لسان حالها يقول اما ان تكن معنا واما فانت علينا لكننا إن كنا قد بدئنا حراكنا الشعبي ونحن ننشد الديمقراطيه والحربيه وتجدنا نتصلب تجاه اي فكر اخر اذا فلماذا قمنا بثورتنا كان الحري بنا البقاء تحت مظلة النظام الاسدي القمعي الذي لا يقبل الا الفكر الواحد والقائد الخالد وتجنب ارقة الدماء و المواجهة مع نظام امني قمعي بيد اتنا قررنا ان نستعيد حريتنا ونجعل بوطن حر ايعقل بعد كل هذا ان تكون حريتنا على حساب قمع الاخرين .

نعم هكذا نحاكم اصحاب الرأي اما لمجرد عدم اقتناعنا بارائهم او تصفيه حسابات سابقه بيننا وبينهم ومن هنا ارى انه لم يتكلم الدكتور محمد حبس بكلمه الا وثارت حوله الزوابع حتى قبيل ان يتكلم . بوق : متلون : رمادي : رجل سلطه : متعدد الوجوه : و أخيراً قيل ،،، وصل متاخر : قفز من السفينة قبل غرقها : ارسلته السلطة ليتجسس على الثوار .

كل تلك الألقاب قيلت بشخص الدكتور محمد حبس من قبل الشارع الثائر بسوريه ورجل قيل فيه كل هذا الذم من بعض ازلام المعارضه لابد ان يلقى بنفسه هذا الحجم مدح من السلطة فصاحب تلك الصفات المذكورة آنفاً لا بد ان يكون رجل سلطه من الطراز الاول بيد ان ابواق النظام يصفونه بالخائن : المتمرد : الاخونجي : عميل أمريكا : رجل المؤامرة : واخيراً وتحت قبة البرلمان يهدد ويشنتم وي تعرض للإهانه من قبل آزادل القوم . محمد حبس الذي طلقته السلطة على اثر تصريحاته الناريه بعام ألفين وتسعه للميلاد حين خرج على قناة الجزيره يطالب حينها السلطة بفتح باب الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين وعمل مؤتمر مصالحة يجمع من خلاله اطياف المعارضه الخارجيه وانهاء ملف المطلوبين و المفقودين الامر الذي لم يرق لرؤسae الفروع الامنيه وأصبح محمد حبس احد الد اعدائهم ومنذ ذاك الحين قامت السلطات الامنيه بالبلاد بشن حملة قاسيه على الدكتور حبس بدئت باغلاق نافذه على عالم الدعوه فاغلقوا له مركز الدراسات الاسلاميه الذي أسسه وصار يحاكي من خلاله مسلمو العالم ومسيحيوه لكن صوت الدكتور لم يزل صداح فكيف لهم بتوجيهه ضربة قاسيه تقتل لدى الدكتور حبس روحه وتثنيه من نشاطه على كل المستويات فعمدوا لتحقيمه من الداخل وبما ان الدكتور هو فارس من فرسان المنابر ما إن اعتلى صهوة المنبر حتى ترى شخص اخر غير ذاك الذي تعرفه وبما ان روحه وقلبه متعلق بالمنبر

أيقن قادة الاجهزه الامنيه ان لا شيء يقتل معنويات الدكتور حبس سوى ضربه في عقر داره وكانت تلك الضربة الموجعة فعلاً حين أوقفوه عن الخطابة فكانت اوجع الضربات التي تلقاها الدكتور حبس من النظام وكان لها اثر كبير على نفسه وهنا أصبحت ترى الاحباط في عينيه ناهيك عن استدعائه لاقبية الفروع الامنيه لتحقيق معه بين الفينة والاخري لا يراعون بذلك لا مقام علمي ولا مقام اجتماعي ولا حصانة برلمانية .

ومن حينها اصبح الدكتور حبس قليل الظهور قليل النشاط فتراه يفضل اما الانطواء على نفسه في داره او تراه يسافر بين اصقاع الارض ينشر فكره ودعوته الى ان اندلعت الاحداث في سوريا وكانت له فرصه مناسبه لينتقم من قادة الفروع الامنيه ويظهر على الشاشات الفضائيه منشق فيكون بذلك سدد ضربة انتقام لأولئك الذين حاربوه واكتسب ود المعارضين للنظام لكنه ترفع عن المكتسبات الشخصيه لان الشام بالنسبة له خط احمر وحقن دماء ابنائها شغله الشاغل . منذ بدء الحراك بالشارع السوري والدكتور حبس يتكلم بلغة الرافض للحل الامني والكل شهد على قناه الجزيه بعد ايام قليله من بدء التظاهرات خرج ليقول كم كان يفرجني ان يقوم الامن بتفريق التظاهرات بخراسطيم المياه كما تفعل جل الدول الراقيه كم يفرحني ان يقال فض الامن للتظاهرات بطريق الحوار والكل شهد كيف انه كان يطالب بمحاكمة القتله وكل من تلوثت يده بالدماء وعلى راس ذلك محاكمة عاطف نجيب وبكل جرأه هو الذي قال ومن الداخل ما يحصل في سوريا ثوره واذا كان هناك مؤامره فهي لا تتعدى الخمسه والعشرين بالمئه بيد ان الدكتور حبس ونظراً لتربيته الشاميه الاصيله الرافضه للعنف بالاساس اخذ ينادي بوسطية الحل وان الحل لابد ان يكون بسوريه من السوريون أنفسهم قد لا اتفق مع الدكتور بالفكر لكنني احترمه واقدره لانه صاحب رؤيا واضحه تنطلق من وجهاه نظر تستند الى معايير قد تكون سليمة لحد كبير . فالدكتور حبس يرى ان هذا النظام قوي ويمثل زمام الأمور الامنيه بالداخل وهو صاحب مصالح دوليه اقليميه تدعم وجوده وبقائه ولا يردعه عما يفعله رادع وان المشكله لا تحل بمجرد خروج الاسد وعائلته من البلاد لأن المشكله اعمق من ذلك بكثير اذاً لابد من سبيل سلمي نصل فيه لتداول السلطة وهو رأي سديد يجب احترامه من هذا المنطلق ظل الدكتور حبس على مدى اشهر يحاول بشكل مرضي ليبني قواعد لطاولة حوار تجمع الفرقاء دون جدو مع انه لا يملك وعود من النظام بتحقيق ما يعد به الثنائرين ولا يملك سلطه على الثوار ليقبلوا بالمبادرة وتعود الامور لعادتها بالشارع وبعد كل ذلك ليته خرج من تلك المحاولات بخفي حنين لكنه خرج مخون من الطرفين .

ولأن وبعد عام ونيف من محاولات الدكتور لرسم خارطة طريق للحوار بين السلطة والمعارضه وبين للدكتور ان الطريق لم يكن سوي طريق مسدود بفعل النظام فعمد للخروج عليه يسمعهم من الخارج بصوت اعلى ونبرة اوضح فبدل من ان تختضنه أطياف المعارضة قامت على مهاجمته وتخوينه كما يفعل اركان النظام فمتى ستكون عقولنا كبيرة لحد انها تستوعب كل الآراء التي تتماشى وتتناغم مع روح الثورة لا ان نهاجم لمجرد أن الآخر تكلم بغير خطابنا او لمجرد عدم محبتنا للشخص او لوجود عداء شخصي بيننا وبينه متى ستكون عقولنا كالشام تستوعب الجميع وان لا تكون اصحاب رأي واحد يرفض الآخر ونخون لمجرد التخوين

المصادر: